2025 آب العـــدد 18 A
No.18 A August 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

أضواء نقدية على بعض مقالات العدد الأول من مجلة فصول لسنة 1985
(مقال مراجعة موضوع)

أ.م.د. أنس ماجد شاحوذ الرفاعي
جامعة الأنبار – رئاسة الجامعة
dr.anasalrifaie@uoanbar.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-6538-5226

الملخص:
تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم مراجعة نقدية لعدد مختار من المقالات المنشورة في العدد الأول من مجلة فصول علم 1985، فقد تناولت المقالات موضوعات عدة اتصلت بموضوع النقد الأدبي العربي، وكان على رأسها معالجة قضية اللفظ والمعنى، وفلسفة الشعر، ومفهوم العلامة، وصفات الشعر، فضلًا عن رصد رؤية حازم القرطاجني حول طبيعة الشعر ومفهوم المحاكاة. وقد جاءت هذه الورقة لتحدد الأطر المنهجية التي تبناها كل باحث في مقاله، ورصد مواطن القوة والضعف، فيما أسهمت هذه الورقة في إثراء الدرس النقدي العربي الحديث، عن طريق إحياء التراث النقدي ووضعه على سكة الفكر النقدي المعاصر. لذا يمكن القول إن الورقة البحثية ستخرج بمجموعة من التوصيات تسهم في رفد الدرس النقدي العربي القديم ورصد تطوره عبر المفاهيم النقدية التي تناولها الباحثين.
الكلمات المفتاحية: (أضواء نقدية، مجلة، فصول).

Critical Insights on Selected Articles from the First Issue of *Fusul* Journal (1985)
(Review Article)

Assoc. Prof. Dr. Anas Majid Shahooth Al-Rifaie
University of Anbar – Presidency of the University
dr.anasalrifaie@uoanbar.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-6538-5226

Abstract:
This paper aims to provide a critical review of a selected number of articles published in the first issue of Fusul journal in 1985. The articles addressed various topics related to Arabic literary criticism, with particular emphasis on the debate over form and meaning, the philosophy of poetry, the concept of the sign, the attributes of poetry, as well as Hazim al-Qartajanni's views on the nature of poetry and the notion of mimesis.The present study seeks to identify the methodological frameworks adopted by each contributor, while highlighting points of strength and weakness. It also demonstrates how these contributions enriched modern Arabic literary studies by reviving the critical heritage and situating it within the trajectory of contemporary critical thought .Accordingly, this paper is expected to yield a set of recommendations that will contribute to consolidating the study of classical Arabic criticism and tracing its development through the critical concepts addressed by the scholars.
Keywords: Critical Insights, Journal, Fusul.

المقدمة:
الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:
تعد مجلة فصول من المجلات العلمية الرصينة المحكمة، وهي رائدة في مجال دراسة النقد الأدبي في

القديم والحديث، وكانت سنة 1980 تمثل تأريخ صدور أول أعدادها، وهذا التأريخ نفسه يعتبر محطة مهمة في مسار النقد الأدبي العربي، إذ سعى كثير من النقاد العرب البارزين نشر نتاجاتهم العلمية والتي جمعت بين دفتي إعداد هذه المجلة.

ومن هنا فقد اكتسبت هذه المجلة أهميتها العلمية لأنها باتت وعاء لتنظير مفاهيم النقد الأدبي من جهة، وإعادة قراءة النقد القديم بعين الحداثة من جهة أخرى. ولهذا وجدنا من المناسب تسليط الضوء على إحدى أعدادها ورصد ظواهر في النقد الأدبي العربي، فكان العدد الأول لسنة 1985 هدفًا لإعداد هذه الدراسة، والتي وسمت بـ **"أضواء نقدية على بعض مقالات العدد الأول من مجلة فصول لسنة 1985"** لما يمتاز به هذا العدد من تنوع المفاهيم النقدية التي تناولها الدارسين العرب من النقاد.

وقد تم اختيار مقالات عدة من هذا العدد وهي:

- المقال الأول: "روافد النقد الأدبي عند العرب ـ نظرة تحليل وتأصيل" بقلم: أحمد طاهر حسنين.
- المقال الثاني: "اللفظ والمعنى في البيان العربي" بقلم: محمد عابد الجابري.
- المقال الثالث: "الإطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم" بقلم: يوسف بكار.
- المقال الرابع "مفهوم العلامة في التراث" بقلم: محمد عبد المطلب.
- المقال الخامس: "الشعر وصفة الشعر في التراث" بقلم: حمادي صمود.
- المقال السادس: "طبيعة الشعر عند حازم القرطاجني" بقلم: نوال الإبراهيم.

وكان عملنا في هذه الدراسة يقوم على قراءة المقالات وتحديد محاورها الرئيسية وبيان مضامينها الفكرية، وذلك عن طريق عرض الأفكار والمقارنة بين المناهج والأطروحات النقدية المختلفة، وبيان أوجه القوة وزوايا القصور في كل مقالة، وذلك لبيان القيمة العلمية لتلك المقالات، والنظر في مدى إسهامها في تطور الخطاب النقدي العربي عبر حقبه التأريخية.

المقال الأول: "روافد النقد الأدبي عند العرب ـ نظرة تحليل وتأصيل" بقلم: أحمد طاهر حسنين

هي دراسة تهدف إلى استكشاف الجذور الثقافية والتاريخية للنقد الأدبي العربي، وتحليل كيفية تطوره عبر الزمن. اعتمد الباحث على التأصيل التاريخي للتحليل النقدي، مما يجعل الدراسة ذات طابع مزدوج يجمع بين التأريخ والتقييم.

استعرض الكاتب الروافد الأساسية التي تشكل مصادر متعددة للنقد الأدبي العربي وتطوره عبر العصور، وفي هذا السياق، يحتل الشعر الجاهلي مكانة محورية والذي يعد منبعًا أوليًا وأصيلًا لفهم الذائقة الأدبية عند العرب وتقدير النصوص الأدبية اللاحقة، لتأتي بعده البلاغة العربية والتي تعد مرتكزًا أساسيًا لفهم النصوص وتقييمها، خصوصًا فيما تقدمه من إضاءات في فهم المعنى، وضبط الأسلوب، وجمال التعبير، ثم يأتي الدين الإسلامي بوصفه الرافد الثالث من بين تلك الروافد، الذي أدى دورًا مباشرًا في رسم الإطار الأخلاقي والفكري للنقد العربي، فقد باتت الأحكام النقدية مرتبطة بقيم ومبادئ الدين الإسلامي، وأخذت النصوص أدوارًا تربوية وتوجيهية آنذاك، إلى جانب أدوارها الجمالية، ثم يأتي بعد ذلك الرافد الرابع المتمثل بالثقافات الأجنبية، مثل الفارسية واليونانية التي تركت بصمتها على مسار النقد الأدبي خصوصًا بعد الفتوحات، وقد أسهمت في إثراء الأساليب النقدية العربية، وتبني مفاهيم جديدة للنقد.

وقد وضّح الباحث مراحل تطور النقد العربي بدءًا من النقد الشفهي في العصر الجاهلي مرورًا بالكتابات النقدية في العصر العباسي، وصولاً إلى تطورات النقد في العصور الإسلامية المتأخرة. فلم يكن ذلك التطور بمعزل عن السياقات الاجتماعية والسياسية، بل نجد أن النقد بات يمثل انعكاسًا حقيقيًا لتلك السياقات، فكانت الشفاهية عنوانًا لحقبة العصر الجاهلي، وكانت المجالس والأسواق ميدانًا للنقد آنذاك.

ومع قدوم الدين الإسلامي نجده قد هذّب كثيرًا من الأساليب وشذّبها وفق معايير تنسجم مع تعاليمه وهو بهذا قد رسم أطرًا جديدة للنقد وأضفى عليه بعدًا توجيهيًا واخلاقيًا.

وبعد فتوحات الدولة الإسلامية وتوسع رقعتها وظهور الترجمة نتيجة الانفتاح على ثقافات جديدة، انعكس ذلك بشكل مباشر على النقد، وأسهم ذلك تبني أسس منهجية للتنظير في قضايا النقد، خوصًا بعد تأثر النقد بالفلسفة والمنطق.

اعتمد الكاتب منهجية نقدية تحليلية، استندت إلى دراسة النصوص الأدبية والنقدية العربية الأصيلة، مما

يُظهر اهتماماً بتقديم قراءة أكاديمية مبنية على مراجع موثوقة. وأشار إلى التفاعل بين النقد الأدبي العربي ونظيره الغربي، وتحديداً في مرحلة النهضة. وناقش تأثير ذلك التفاعل على تطوير أدوات النقد المعاصر.

مراجعة نقدية:

تتسم المقالة بمنهجية أكاديمية دقيقة، حيث استندت إلى مصادر موثوقة وأدلة نصية تاريخية. وقد قدمت تأصيلاً شاملاً يُبرز العمق الثقافي للنقد الأدبي العربي. أمّا موضوع المقال، فكان أسلوبه يجمع بين التأريخ والتحليل.

ومما يسجل على المقالة أنّه كان بالإمكان التوسع أكثر في تحليل أثر النقد الأجنبي على الأدب العربي الحديث، ليعطي تصورًا أكثر شمولية للمتلقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان بالإمكان تقديم أمثلة عملية إضافية من نصوص نقدية محددة لتعزيز الحجة.

لذا تعدّ المقالة مرجعاً هاماً لفهم تطور النقد الأدبي عند العرب من جذوره وحتى العصر الحديث، مع إظهار الروافد الثقافية والفكرية التي أسهمت في تشكيله.

المقال الثاني: اللفظ والمعنى في البيان العربي بقلم: محمد عابد الجابري

يمكن القول إن هذا الموضوع الذي تبناه الجابري يعكس انشغاله الكبير بتراث اللغة العربي وعلومها، حيث يسعى يسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى في إطار تطور البيان العربي وتجدد مفاهيمه.

لو نظرنا في المقال لوجدنا الجابري يطرح لنا سؤالًا يعد محورًا أساسيًا في معالجة ثنائية اللفظ والمعنى وهو: كيف يتكون المعنى في اللغة العربية؟ وكيف تتجاوب الألفاظ لتكوين دلالات تشكل نصًا يعكس ثقافة المبدع وهويته؟ ومن هذا التساؤل يؤكد الجابري أن البيان العربي لا يمكن عزله عن بيئته الثقافية التي نشأ فيها، مما يجعل العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة تفاعلية لها القدرة على التجدد والتكيف وتتجاوز البعد اللغوي لتشمل الأبعاد الفكرية والثقافية والاجتماعية.

وفي ظل مشروع بناء العقل العربي، ومحور جدلية اللغة والفكر، يشدد الجابري على أن اللفظ والمعنى في اللغة العربية ليسا كيانين منفصلين، بل هما جزء من بنية معرفية شاملة. فاللغة عند العرب ليست مجرد أداة تواصل، بل وسيلة لتشكيل الفكر ونقله. ويعطي أمثلة من التراث العربي، مستشهداً بمساهمات البلاغيين الأوائل كالجاحظ والجرجاني، الذين بحثوا في قدرة اللغة على التعبير عن الأفكار المعقدة من خلال العلاقة العضوية بين الألفاظ والمعاني.

وقد طرح الجابري نقاط ناقشها حول التحديات التي واجهها البيان العربي نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية، وأشار إلى أن التفاعل مع الثقافات الأخرى، مثل الفارسية واليونانية، أضاف طبقات جديدة للمعاني في النصوص العربية، ما جعل العلاقة بين اللفظ والمعنى أكثر تعقيداً.

وفي دور البيان العربي في صياغة الهوية العربية، يرى الجابري أن البيان العربي لعب دوراً مركزياً في الحفاظ على الهوية العربية وتشكيلها، خاصة في فترات التحدي الحضاري. فاللغة كانت وما زالت وعاءً للمعرفة والقيم، ما يجعل من الضروري دراسة تطور دلالاتها لفهم كيفية استمراريتها في تشكيل العقل العربي.

من هذا ينتهي الجابري إلى أن دراسة اللفظ والمعنى في البيان العربي ليست مجرد عملية تحليل لغوي، بل هي وسيلة لفهم الذات الثقافية العربية. ويدعو إلى تجديد دراسة التراث البلاغي واللغوي من منظور نقدي حديث يسهم في تطوير الفكر العربي المعاصر.

المقال الثالث: "الإطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم" بقلم: يوسف بكار

تناول يوسف بكار في مقالته هذه النقد الأدبي العربي القديم من منظور فلسفي، حيث يبرز التفاعل بين الشعر وثقافة الشاعر. وقد جاءت هذه المقالة لتطرح مفهوم الإبداع على طاولة النقد، وقد حدد لنا المؤلف مشكلة الدراسة ووجد أنها تعد معضلة لدى كثير من الشعراء المحدثين والنقاد، وقد رصد أن هنالك فجوة حقيقية وكبيرة لدى شعراء اليوم ونقاده أيضًا، عن المستلزمات الحقيقية للخلق الفني الشعري، إن كان على المستوى الداخلي أو الخارجي، وهذه المعضلة تخص بعض الشعراء وبعض شعرهم.

وهنا يفصح بكار إن موضوع هذا المقال يرتبط ارتباطًا مباشرًا وجوهريًا بمفهوم الإبداع أو (الإطار الشعري) أو (المجال الثقافي للشاعر) وهذا لا يتحقق إلّا بأمرين أثنين هما: ثقافة الشاعر أو ما أسماه (الإطار)، وتجارب الشاعر ومعاناته النفسية، ولعل محاولة الفصل بين تجارب الشاعر وما يعانيه عن عمله ونتاجه الفني هي محاولة لفصل الشاعر عن مجاله الثقافي. وهنا يرى بكار إن الثقافة لا تخلق الموهبة، وإن انعدامها يقتلها أو يخفيها.

وعرض بعد ذلك أسباب جمود الشعر العربي ورصد أسباب ذلك وخص من بين تلك الأسباب مسألة ثقافة الشاعر وأثرها في النص. وجعل آلات الإطار الشعري في ثلاثة أطر هي: المعرفي والفني والاحترازي، وأسهب في بيانها، إلى أن يصل إلى خلاصة بحثه الذي وجد أن النقد الحديث الذي تكلم عن آلات الإبداع الشعري قد أدركها من قبل النقاد القدامى ذلك فيما يخص الموهبة ودور العقل في بناء العملية الإبداعية.

مراجعة نقدية:

من هنا نجد أن المقال يمتاز بلغة نقدية رصينة عالجت مفهوم الإبداع الشعري عن طريق رصد علاقة اللغة مع الفكر، وقد ربط بكار تلك المصطلحات بالتراث النقدي وبآراء النقاد القدامى، وهو بهذا يحاول التنقيب عن الخلفيات الثقافية للنقاد التي شكلت جدلية العلاقة بين الثقافة والتلقي. ونجد المنهجية الواضحة التي عالج من خلالها موضوع الإطار الشعري إذ يُظهر بكار مهارته في تحليل النصوص الشعرية والفلسفية، مما يسهم ذلك في وضع رؤية شاملة للقارئ حول الموضوع. وفي موضع آخر يُظهر بكار كيف أن الشعر كان وسيلة للتعبير الفلسفي في الحضارة العربية.

وعلى الرغم من أهمية هذا المقال نجده يفتقر إلى مزيد من الشواهد الشعرية التي تعزز أفكار المؤلف، فالمقال بحاجة إلى أمثلة إضافية تدعم الجانب التحليلي، وهذ ما يفصح لنا بأن المقال قد ركز على الجوانب النظرية، وجاء ذلك على حساب التطبيقات العملية. ومما يسجل على المقال أيضًا لغته الصعبة، فقد تكون اللغة المستخدمة صعبة على بعض القراء، مما يحد من وصول المقال إلى جمهور أوسع.

وعمومًا فإن مقالة "الإطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم" هي دراسة قيمة للنقد العربي القديم، تقدم رؤية شاملة حول مفهوم الإبداع، وترصد العلاقة بين الشعر والفلسفة. ومع بعض التحسينات، يمكن أن تصبح المقالة مرجعًا أساسيًا للباحثين في هذا المجال.

المقال الرابع: "مفهوم العلامة في التراث" بقلم: محمد عبد المطلب

يبحث المؤلف في مفهوم العلامة في التراث العربي، ويستعرض الدراسات اللغوية والفلسفية للعلامة، ويقدم نظرة معرفية شاملة للمفهوم. ويُظهر عبد المطلب كيف أن العلامة كانت تعبر عن المعاني والرموز في اللغة العربية. كما يُشير إلى أهمية العلامة في فهم النصوص الدينية والادبية العربية، من خلال استعراضه الدراسات النحوية والصرفية للعلامة في اللغة العربية.

فقد اشتغل عبد المطلب على تأصيل مفهوم العلامة في التراث العربي البلاغي والفلسفي وتتبع جذور التفكير العربي في العلامة كما جاءت في اهتمامات اللغويين والبلاغيين والفلاسفة. وقد تناول المقال مفهوم العلامة بنقاط عدة، منها:

1. العلامة كرمز، إذ يُظهر المؤلف كيف أن العلامة كانت تعبر عن المعاني والرموز في اللغة العربية، وعقد مقارنة بين مفهوم الرمز ومفهوم العلامة.
2. العلامة بوصفها مفهومًا يوصلنا بعملية الكشف والبيان، وهي بحد ذاتها تقوم أساسًا على رصد الظواهر المادية والمعنوية، وهي وسيلة للوصول إلى ما يرتبط بتك العملية بوصفها مقدمة أو نتيجة، وجاءت معالجة محمد عبد المطلب على مستوى اللفظ والمعنى والصوت والخط الذي يكتب.. وغير ذلك.
3. العلامة في اللغة العربية إذ يُشير ذلك إلى أهمية العلامة في تفسير النصوص الدينية والادبية وفهمها.
4. الدراسات اللغوية: يستعرض المؤلف الدراسات النحوية والصرفية للعلامة في اللغة العربية.
5. العلامة في التراث: يبحث في مفهوم العلامة في التراث العربي ويستعرض الدراسات الفلسفية للعلامة.

مراجعة نقدية:

مقالة "مفهوم العلامة في التراث" تعتبر دراسة قيمة حول مفهوم العلامة في التراث العربي، فقد ساهمت في تعزيز الدراسات اللغوية العربية، وفهم النصوص الدينية، فضلًا عن فهم الأدب العربي وتحليله،

وتوفر رؤية شاملة حول العلامة في اللغة العربية. يمكن أن تكون هذه المقالة مرجعًا أساسيًا للباحثين في اللغة العربية والتراث العربي. وعلى الرغم من المحاسن التي سجلت لهذا المقال، نجد أنه بحاجة إلى بعض الوقفات منها، ما يرتبط بغياب البعد المقارن مع الدراسات الحديثة لمفهوم العلامة لنتحقق من قيمة العلامة في التراث، وقد طغى على منهج المقال الطابع التاريخي، فقد سعى المؤلف إلى تتبع تطور مفهوم العلامة عبر حقبه التأريخة، ولو كان المنهج قائم على تحليل وظيفة العلامة في النصوص لكانت الدراسة أقرب إلى الجانب الفني التحليلي منه إلى التأريخي. ولا يفوتنا أن نذكر مسألة افتقار المقال إلى الشواهد النصية التطبيقية. ولعل هذا لا يغمط حق المقال الذي امتاز بقوة الطرح التأسيسي لمفهوم العلامة في التراث.

المقال الخامس: "الشعر وصفة الشعر في التراث" بقلم: حمادي صمود

يستعرض حمادي صمود في مقالته "الشعر وصفة الشعر في التراث" مفهوم الشعر وصفاته في التراث العربي، من خلال دراسة تحليلية للنصوص الشعرية والنقدية القديمة، وهو يطرح تساؤلًا: ما هو الشعر؟ وما هي صفاته؟ وهذه الأسئلة قد شكلت نواة هذا المقال ومشكلته.

وجد حمادي صمود ثراءً في تنوع الموروث النقدي لمفهوم الشعر؛ فبعض تعريفات الشعر تراه عبارة عن وزن وقافية، وقسم آخر يربط مفهوم الشعر بالخيال وقوة المخيلة، ومنهم من ينظر إليه بوصفه يمتاز بقوة مؤثرة ويجعل منه قولًا بليغًا ومؤثرًا، وهذا ما يؤكد ثراء المفهوم في الموروث النقدي.

فمن خلال تتبع مفهوم الشعر وجدنا الباحث يستند إلى المصادر الأصلية عند سرد النصوص، وهذا ما عزز متانة المقال. وقد حاول السعي لتفسير تعدد مفاهيم الشعر، وربط نتائج ذلك، بالتصورات المعرفية والفلسفية، والباحث بذلك يمد جسور التواصل المفاهيمي بين الماضي والحاضر.

وما يؤخذ على المقال طغيان الجانب الوصفي على حساب الجانب التحليلي، وقلة الأمثلة الشعرية، إذ اقتصر المقال على ذكر مفهوم الشعر، فهذه الدراسة تقترب من الدراسات التقعيدية التي تسهم في تأسيس المفاهيم وتحديدها، لذا يمكن وصف المقال بأنه مقال يستند إلى عرض الآراء عبر تطورها الزمني، من دون كسر هذه الرتابة في عرض الموضوع وجره – على سبيل المثال – إلى مساحة من النقاش أو التحليل، فكان منهج المقال أقرب أن يكون منهجًا خطابيًا إلى حدٍ ما.

وعموم القول، فإنّ مقالة "الشعر وصفة الشعر في التراث" تعتبر دراسة قيمة للغاية حول الشعر العربي، وتوفر رؤية موسعة حول مفهوم الشعر والصفات الشعرية في التراث العربي. لذا يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعًا أساسيًا للباحثين في الأدب العربي. فقوة المقال تكمن بأنه يمكن أن نصف هذا المقال بالوعاء الذي جمع شتات مفهوم الشعر وصفته في التراث، وبيان ثرائه وتنوع مرجعيته الثقافية والفنية.

المقال السادس: "طبيعة الشعر عند حازم القرطاجني" بقلم: نوال الإبراهيم

تستعرض نوال الإبراهيم في مقالتها "طبيعة الشعر عند حازم القرطاجني" مفاهيم حازم القرطاجني (ت 466هـ) حول طبيعة الشعر، من خلال تحليل أعماله النقدية والشعرية، واستهلتها بتحديد مكانة حازم القرطاجني وقيمته في النقد الأدبي، خوصًا مع نتاجه النقدي المميز المتمثل بكتابه "منهاج البلغاء وسراج الأدباء" الذي جاء محاولة لتأصيل الشعر وتنظيره في التراث النقدي العربي. وقد خلصت الباحثة إلى أن إنجاز القرطاجني النقدي ينتمي في محصلته إلى نظرية المحاكاة، وقد حاولت الباحثة تتبع أصول هذه النظرية في الفكر الإغريقي الذي بدوره أثّر بالفكر النقدي العربي بعد حين.

وقد حددت نوال الإبراهيم سببين أساسيين لتطور مفهوم المحاكاة في الفكر النقدي العربي؛ السبب الأول داخلي يتمثل بتطور الشعر العربي نفسه، وسبب آخر خارجي يتصل بترجمة الفكر الإغريقي عمومًا، وهذه الثنائية شكلت مادة فكرية أغنت القرطاجني واعانته في تنظير مفهوم المحاكاة.

وفي فقرة أخرى رصدت الباحثة زاوية أخرى من زوايا تحديد طبيعة الشعر في فكر حازم القرطاجني، التي وجدت في المحاكاة والتخييل والتخيل والقوة المتخيلة مصطلحات قد وظفها القرطاجني لتحديد مفهوم الشعر. ورصدت في المحاكاة أيضًا علاقة الشعر بالواقع الخارجي، المتمثل بالطبيعة والمجتمع. وتلمست في آراء القرطاجني النقدية التأكيد على عملية الإبداع الشعري وذلك عن طريق النظر في علاقة الشعر

والشاعر، فضلًا عن علاقة الشعر بالمتلقي وما يتضمنه من وظيفة تأثيرية، لتختم الباحثة مقالها مع موضوع المحتوى الشعري ورصد ما يحتويه من أفكار ومعانٍ، أي النظر في دلالات النص وما ينتج عنه من معنى.

مراجعة نقدية:

اعتمدت نوال الإبراهيم على نصوص حازم القرطاجني بشكل مباشر وهذا ما جعل التحليل أكثر عمقًا في طرح أفكار القرطاجني حول الشعر. وقد أعطت الباحثة تصورًا وافيًا عن الخلفية المعرفية التي استند إليها القرطاجني في بلورة مفهوم الشعر، وذلك عن طريق رصد العلاقة التي تربط ما بين الفكر الفلسفي اليوناني وبين الفكر النقدي العربي. وقد تتبعت نوال الإبراهيم منهجية علمية دقيقة في دراسة النصوص، وتحديد المداخل التي رسمت مفهوم الشعر عند حازم القرطاجني، والتي حددتها الباحثة في (المحاكاة، حد الشعر، الشعر والعالم، الشعر والشاعر، الشعر والتلقي، المحتوى الشعري).

وما يسجل على المقال، لغته التي يمكن وصفها بأنها عصيّة على بعض القراء والتي يمكن وصفها بالصعبة نوعًا ما، والمقال أيضًا يفتقر إلى نصوص تطبيقية كالشواهد الشعرية، لذا يمكن توسيع نطاق المقال ليشمل التطبيقات العملية. ويميل المقال إلى المنهج الوصفي أكثر مما يميل إلى المنهج التحليلي. وقد أغفلت الباحثة التعرض بشيء من التفصيل لبعض المفاهيم وتحليلها بوصفها مادة الشعر الأساسية عند حازم القرطاجني، كمفهوم التخييل على سبيل المثال.

وفي العموم فإن مقالة "طبيعة الشعر عند حازم القرطاجني" لنوال الإبراهيم تعتبر دراسة قيمة في النقد العربي، وتوفر رؤية شاملة حول مفاهيم القرطاجني للشعر. ويمكن أن تكون هذه المقالة مرجعًا أساسيًا للباحثين في الأدب العربي.

خاتمة ونتائج:

1- نجد أن الذائقة النقدية العربية – من خلال ما تناولنا من مقالات – قد تأسست على روافد متعددة، منها: الشعر والبلاغة والدين فضلًا عن الثقافات الأجنبية، وهذا يشير إلى عمق التراكم الثقافي والمعرفي.

2- لم تكن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة شكلية، بل هي علاقة جدلية عكست عمق التفكير النقدي العربي، وهذا ما وجدناه في مقال الجابري.

3- البعد الفلسفي في نقد الشعر كان حاضرًا في مقال الدكتور يوسف بكار، الذي وجد في الشعر أداة للتفكير الفلسفي، لكننا نجد في مقالته تغليب الجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي.

4- يمتلك التراث العربي إمكانات لغوية وفلسفية لفهم الدلالة والرمز، وهذا بدوره عزز التفاعل مع المناهج النقدية الحديثة، وهذا ما أوضحه الدكتور محمد عبد المطلب في دراسته حول مفهوم العلامة.

5- كانت مقالة حمادي صمود ونوال الإبراهيم تمتاز بثراء تنظيري كبير في معالجة طبيعة الشعر وصفاته، وقد جاء هذا الثراء على حساب الأمثلة التطبيقية، فضلًا عن اللغة الصعبة التي امتازت بها المقالتين.

المصادر:

1- الإطار الشعري وفلسفته في النقد العربي القديم، يوسف بكار، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.

2- روافد النقد الأدبي عند العرب - نظرة تحليل وتأصيل، أحمد طاهر حسنين، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.

3- الشعر وصفة الشعر في التراث، حمادي صمود، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.

4- طبيعة الشعر عند حازم القرطاجني، نوال الإبراهيم، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.

5- اللفظ والمعنى في البيان العربي، محمد عابد الجابري، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.

6- مفهوم العلامة في التراث، محمد عبد المطلب، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، العدد (1)، المجلد (6)، أكتوبر 1985م.